

تفسير ابن كثير

بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ

وقوله : (بلى إن تصبروا وتتقوا) يعني : تصبروا على مصابرة عدوكم وتتقوني وتطيعوا أمري

وقوله : (ويأتوكم من فورهم هذا) قال الحسن ، وقتادة ، والربيع ، والسدي : أي من

وجههم هذا . وقال مجاهد ، وعكرمة ، وأبو صالح : أي من غضبهم هذا . وقال الضحاك :

من غضبهم ووجههم . وقال العوفي عن ابن عباس : من سفرهم هذا . ويقال : من غضبهم

هذا . وقوله : (يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) أي : معلمين بالسيما

وقال أبو إسحاق السبيعي ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي بن أبي طالب ، رضي الله

عنه ، قال : كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض ، وكان سيماهم أيضا في

نواصي خيلهم . رواه ابن أبي حاتم ، ثم قال : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا هدبة بن خالد ،

حدثنا حماد بن سلمة ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة

في هذه الآية : (مسومين) قال : بالعهن الأحمر . وقال مجاهد : (مسومين) أي :

محدقة أعرافها ، معلمة نواصيها بالصوف الأبيض في أذنان الخيل .وقال العوفي ، عن ابن عباس ، قال : أتت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم مسومين بالصوف ، فسوم محمد وأصحابه أنفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف .وقال عكرمة وقتادة (مسومين) أي : بسيما القتال ، وقال مكحول : (مسومين) بالعمائم .وروى ابن مردويه ، من حديث عبد القدوس بن حبيب ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : (مسومين) قال : " معلمين . وكان سيما الملائكة يوم بدر عمائم سودا ، ويوم حنين عمائم حمرا " .وروي من حديث حصين بن مخارق ، عن سعيد ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر .وقال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها في ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمرا . ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر ، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومددا لا يضربون .ثم رواه عن الحسن بن عمارة ، عن الحكم ، عن مقسم عن ابن عباس ، فذكر نحوه .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الأحمسي حدثنا وكيع ، حدثنا هشام بن عروة ،

عن يحيى بن عباد : أن الزبير [بن العوام] رضي الله عنه ، كان عليه يوم بدر عمامة
صفراء معتجرا بها ، فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر . رواه ابن مردويه من طريق هشام
بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير ، فذكره .